(٥٨٨)

(يُوسُف بن أحمد بن مُحمَّد ابن عُثمان اليَماني الزَّيْدي المصنف الشهير)[١]

كان مُستقرّاً بهجرة العين من ثَلا، والطلبة يرحلون إليه من جميع أقطار اليمن فيأخذون عنه في جميع العلوم الشرعية. وكان مسكن سلفه بصرم بني قيس من بلاد خبان. وله مصنفات نافعة منها (مختصر الانتصار)، ومنها (الرياض) على التذكرة، و(الزهور) على اللمع، و(الثمرات) في تفسير آيات الأحكام. وله تعليق على الزيادات، وكان بين تلامذته وتلامذة الإمام أحمد بن يَحْيَى مُنافسة ومفاخرة أيّ الرجلين أوسع علماً. ومن مصنفات صاحب الترجمة (الجواهر والغرر في كشف أسرار الدّرر) في الفرائض، و(برهان التحقيق وصناعة التدقيق) في المساحة والضرب، و(مات) في جمادى الآخرة سنة ٨٣٢ اثنتين وثلاثين وثمانمائة.

(٥٨٩)

(السيد يُوسُف ابن الإمام المُتوكّل على اللَّه إسْمَاعيل ابن الإمام القَاسِم بن مُحمَّد)[٢]

ولد يوم الثلاثاء سادس عشر جمادى الأولى سنة ١٠٦٨ ثمانٍ وستين وألف، وربي في حجر الخلافة، واشتغل بالعلوم حتى اشتهر ذكره وطار صيته، ورام الخلافة في أيام المهدي صاحب المواهب، فدعا إلى نفسه بعد وفاة أخيه المؤيد باللَّه مُحمَّد بن إسْمَاعيل فلم يتمّ له أمر. ثم كاتبه أهل خَوْلَان بأنهم سيقومون بنصرته فخرج إليهم فلم يفوا له، فرام الذهاب إلى (جبل برط) فَمرَّ بمحلٍّ يقال له صرف شرقي الروضة، فسعى به بعض السعاة فقبض عليه هنالك، وسجنه المهدي نحو سبع عشرة سنة. وله نظم حسن، فمنه في جارية اسمها عيناء: [من السريع]

وَرُبَّ راءٍ لـلـفـتـاةِ الـتـي ... قَـدْ أَبْـرزَتْ طُـرَّتـهـا سِـيـنَـا[٣]
صَـادٍ إلـى رِيـقـتـهـا عَـاجـبٌ ... مـنْ حـاجـبٍ يـحـكـي لـهـا نُـونـا[٤]
وَصُـدغـهـا كـالـلام مـع مَـبْـسـمٍ ... كـالـمـيـمِ قَـدْ جـاء كـمـا شِـيـنَـا[٥]

(١) ترجمته في: هدية العارفين: ٢/ ٥٥٩؛ معجم المؤلفين: ١٣/ ٢٧٢، الأعلام: ٨/ ٢١٥.
(٢) ترجمته في: الأعلام: ٨/ ٢١٨.
(٣) الطُّرَّةُ: ما تُصفِّفُه المرأة من الشعر الموفي على جبهتها.
(٤) الصادي: الظمآن.
(٥) الصُّدْغُ: جانب الوجه من العين إلى الأذن. كما شِينا: كما شِئْنا.

مَـنْ جـاءنـا يـسـألُ عـن وَصْـفِـهـا يَـرومُ إيـضـاحـاً وَتَـبْـيـيـنـا
كـيـفَ الـمُـحـيَّـا كـيـفَ ذاك الـبَـهـا مـا الاسـم كـيـفَ الـخـدُّ قُـلْ عـيـنـا

ولما كانت الدولة المتوكلية دولة القَاسِم بن الحُسَين، ارتفع قدره بها وأُعْطيَ حقُّه. ولما مات المتوكل وقام ولده الإمام المنصور باللَّه الحُسَين بن القاسم كان من جملة الخارجين عليه، ولم يظهر بطائل، بل مات في عمران في جمادى الأولى سنة ١١٤٠ أربعين ومائة وألف، وكان ممتحناً على جلالة قدره ونبالة ذكره، يطلب الخلافة بدون ترقب للفرص.

(٥٩٠)

(يُوسُفُ بن تَغْري بَرْدي الجمال أبو المحاسن ابن الأتابكي بالديار المصرية)[١]

ولد بشوّال سنة ٨١٣ ثلاث عشرة وثمانمائة، وحفظ مختصرات كثيرة، وأخذ عن العَيْني، والشُّمني، والكَافياجي، والزين قاسِم، وابن عَرَب شاه، وغيرهم. وحجّ واعتنى بكتابة الحوادث. وله مصنفات منها (المنهل الصافي) في ستة مجلدات تراجم على حروف المعجم من دولة الأتراك بمصر، و(مورد اللطافة فيمن ولي السلطنة والخلافة)، و(البشارة في تكميل الإشارة) للذهبي، و(حلية الصفات في الأسماء والصفات). وقد قال السخاوي في ترجمته أن مؤلفاته فيها كثير من الخلط والوهم، وهو من معاصريه فاللَّه أعلم. وقد أكثر من الحطِّ عليه، وأطال ترجمته متتبعاً لغلطاته. (ومات) يوم الثلاثاء خامس ذي الحجة سنة ٨٧٤ أربعٍ وسبعين وثمانمائة.

(٥٩١)

(يُوسُف بن الحَسَن بن مُحمَّد بن الحَسَن ابن مَسْعُود بن عليّ بن عبد اللَّه الجمال، أبو المَحَاسن الحَمَويّ الشّافعيّ)[٢]

المعروف بابن خطيب المنصورية، ولد في ثالث عشر ذي الحجّة سنة ٧٣٧ سبعٍ

(١) ترجمته في: الضوء اللامع: ١٠/ ٣٠٥؛ شذرات الذهب: ٧/ ٣١٧؛ كشف الظنون: ٣٠٤؛ ١٨٨٤؛ إيضاح المكنون: ٢/ ١٩؛ معجم المؤلفين: ١٣/ ٢٨٣؛ الأعلام: ٨/ ٢٢٢.

(٢) ترجمته في: الضوء اللامع: ١٠/ ٣٠٨؛ بغية الوعاة: ٤٢١؛ كشف الظنون: ١٥٣؛ إيضاح المكنون: ١/ ١٢٠؛ معجم المؤلفين: ١٣/ ٢٩٢؛ هدية العارفين: ٢/ ٥٥٩؛ الأعلام: ٨/ ٢٢٥.